في الملتقى الأول للتأصيل المعرفي :

مدير الجامعة: البحث العلمي نقطة الضعف في التعليم العالي

مدير الجامعة

جانب من الحضور

الأستاذ أحمد الطيب: الملتقى ثمرة من ثمرات الدورة التدريبية التي عقدها المركز

رصد وتصوير : محمد جعفر نايل

في إطار جهودها المتصلة الهادفة إلى تأصيل المعرفة الإنسانية في مختلف التخصصات ، وسعيها الدؤوب الرامي إلى تنشيط أعضاء هيئة التدريس في إثراء البحث العلمي ، وتحقيق الأهداف الجامعة الكلية وتوصيلها لرسالتها الدعوية والتعليمية نظمت دائرة تأصيل العلوم بمركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية : (الملتقى الأول للتأصيل المعرفي) بحضور عدد كبير من العلماء والمختصين وأساتذة الجامعات اهتداء بقوله تعالى : «لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» سورة الحديد الآية(٥) شهد الملتقى تقديم أوراق علمية تطرقت إلى أكثر المواضيع أهمية وقد حظيت بتجاوب منقطع النظير من قبل المشاركين معبرين عن شكرهم وامتنانهم لجهود دائرة تأصيل العلوم بالمركز على إقامة مثل هذه الأعمال الجليلة ، (نور المثاني) رصدت ما دار في الملتقى وكانت الحصيلة كمايلي :

أمين الدوائر العلمية : الملتقى إضافة حقيقية لمسيرة البحث العلمي

تبليغ رسالة الجامعة

تحدث الأستاذ أحمد الطيب احمد في كلمته الافتتاحية للملتقى معرباً عن أمله في أن تكون مشاركات الجميع في الملتقى داخل الجامعة وخارجها إرساءً لدعائم التأصيل المعرفي، وقال إن ما قام به أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من جهد مقدر يصب في اتجاهات الجامعة الرامية إلى تطوير البحث العلمي تحقيقاً للأهداف الكلية، مضيفاً بالقول إننا لا نقف عند هذا الحد بل نسلك أفضل السبل ، حتى نبلغ غاياتنا المنشودة، وثمن جهود أساتذة الجامعة الرواد الأوائل بإسهاماتهم السخية الهادفة إلى تبليغ رسالة الجامعة خاصة بمركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية وعلى رأسهم د. سر الختم عثمان واصفاً إياه بمهندس الملتقى، حتى خرج في ثوب قشيب ، إضافة للعنصر النسائي من الأستاذات اللائي كان لهن بصمتهن الواضحة والجهد المقدر، مبيناً أن هذا الملتقى ثمرة من ثمرات الدورة التدريبية التي عقدت بالمركز بهدف رفع قدرات أعضاء هيئة التدريس.

إضافة حقيقية

وأبان د. سر الختم عثمان الأمين أمين الدوائر العلمية بالمركز أن اللقاء يُعدُّ نتاجاً حياً للدورة التدريبية التي وجه بها السيد مدير الجامعة منذ مدة، وقام المركز بتنفيذها للأساتذة الذين تم تعيينهم في العام ٢٠٠٩م بغرض رفع كفاءتهم في مسألة التأصيل المعرفي وبهدف تحقيق رسالة الجامعة، كاشفاً أن جملة البحوث التي كتبت كان عددها (٣٢) بحثاً، وشكلت لجنة منتخبة من قبل الأساتذة المتدربين أنفسهم ، وتم اختيار تسعة بحوث ستقدم في هذا الملتقى، مبيناً أن القصد من الدورة هو تلقي الأفكار الأساسية والرؤى الأصولية لتأصيل العلوم والمعارف وقصد من كتابة البحوث تطبيق ما تلقوه أثناء المحاضرات وتشجيع الآخرين وتحفيزهم إثراءً للتأصيل ومسيرته وتحكيم البحوث بالنقد والتجويد والتعديل والتصويب، وأعرب عن أمله في أن يكون الملتقى إضافة حقيقية لمسيرة البحث العلمي الهادف، موضحاً أن الهدف هو التدريب، وتقديم العمل العلمي ، وتعزيز القدرات للمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية، مثمناً جهود الجامعة والقائمين على أمرها وقيادتها الرشيدة بدعمها المستمر للمركز باعتباره مؤسسة بحثية تقوم بأنشطة مهمة تحقيقاً لرسالة جامعة إسلامية عالمية.

عزة الأمة في اصولها

د. الطيب محمود عبد القادر مدير مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية قال: أرجو أن لا نفتتن بالغرب. وما يأتينا منه، وقال هم الآن مقبلون على كتبنا ، لأنهم يعلمون أن النجاة فيها ، ومثل هذه الملتقيات تردنا إلى أصلنا ، لأن عزة الأمة في أصولها وجديدها في قديمها مبدياً فرحه وسروره لنجاح هذا الملتقى مثمناً الجهد الذي بذل من الأساتذة وبخاصة الأستاذات اللائي وصفهن بأنهن كنّ يعملن لفترة امتدت لأربعة أشهر آناء النهار وزلفاً من الليل في المركز والكليات، وقال : إنني استمتعت جداً بهذا المستوى الراقي في تقديم الأوراق ، ورئاسة الجلسات ومستوى المناقشات، وقال إننا مطمئنون على مستقبل هذه الجامعة ، وأعرب عن شكره وتقديره لإدارة الجامعة والوكيل الأسبق واللاحق ، وشكر أسرة مركز البحوث ووصفهم بأنهم عملوا فريقاً واحداً ، وشكر أسرة كلية التربية ، وتقدم بالشكر للبروفيسور زهير علي وبشر بأنه سوف يكون ملتقى للدورة التدريبية السادسة التي كانت عن تأصيل العلوم عما قريب إن شاء الله.

مجموعة بحثية علمية

شكر البروفيسور معاوية أحمد سيد أحمد وكيل الجامعة إدارة المركز وهنأهم على هذا الجهد الطيب مبدياً فخره واعتزازه بالكوكبة النيرة من الأساتذة الجدد على هذا العمل المتميز، وقال إن أضعف حلقات مؤسسات التعليم العالي في السودان هي البحث العلمي ، وعزا ذلك لبعد هذه البحوث عن مشكلات المجتمع وقضاياه ، وقال صحيح إن بعض البحوث ممتازة وتقدم رؤى وحلولاً ولكن تظل حبيسة الإدراج، ووعد برعاية الباحثين والاهتمام بهم ، والإحسان إليهم، وقال إن البحوث التي قدمت متفردة في الفكرة والعنوان، وقال آمل أن تتكون مجموعة بحثية علمية تكون لهم الريادة، وهذه الفكرة موجودة ولها وزن ، ونجد أن وسائل الإعلام تهتم بتصريحاتهم وبحوثهم وأفكارهم وآرائهم وتعليقاتهم، ويدعون للمشاركة في كثير من المناشط.

مقدمة ورقة

وكيل الجامعة: لا بد من وجود مجموعات بحثية متخصصة

مشروعات الجامعة للتميز

وثمن البروفيسور سليمان عثمان محمد مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية جهود القائمين على أمر المركز وما بذلوه من جهد في الإعداد لهذا الملتقى، وكذلك أعضاء هيئة التدريس على ما قدموه من عمل ممتاز هو خلاصة أفكارهم، واصفاً إياه بالبذرة الصالحة التي زرعت في أرض طيبة، معرباً عن أمله في أنها ستؤتي ثمراً طيباً، وقال إن نجاح الجامعة يكمن في تخريجها لعلماء أفذاذ يسعون دوماً إلى تبليغ رسالة الجامعة وأهدافها وأهداف التعليم العالي، مؤكداً أن ما تم طرحه خلال الملتقى سيساعد على إيجاد الأستاذ العالم في هذه الجامعة مضيفاً ذلك ما لمسناه خلال البحوث التي قدمت بالملتقى والتي تؤكد إرادة معديها الحقيقية ، وحماسهم القوي تجاه التأصيل المعرفي ، وتقديم أفضل ما عندهم، معلناً أن هذا الملتقى سيكون أول مشروعات الجامعة للتميز، وأشاد بالقائمين على أمره ، ووصفهم بفريق الجامعة الرائد، وقال : نريد أن يكون عضو هيئة التدريس بالجامعة عالماً فاعلاً ومؤثراً مثمناً جهود الأساتذة الذين كان لهم السند والدافع القوي في مسيرة حياتها العلمية، وقال إنه لا يوجد تأصيل إلا بالإلمام بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وأبان أن نقطة ضعف التعليم العالي تكمن في البحث العلمي، وأفصح عن خطة طموحة لجامعة القرآن الكريم بشأن تطوير وتقنين البحث العلمي ، وذلك وفق قانون الخدمة المدنية.

قراءة متانية

الجدير بالذكر أن الملتقى قدمت فيه تسع أوراق علمية شملت قضايا مختلفة مستهدفة التأصيل المعرفي وعلاقته بالعلوم الأخرى ، والتوحيد في الإسلام وما يرتبط به من وحدة المعرفة ومصادرها ومواردها، إضافة للتجاربة التي حاولت تحليل وتطبيق التأصيل المعرفي، حيث قدمت ورقة كفايات التمكين للأستاذ الجامعي في ضوء التصور الإسلامي للأستاذ، سلمى النور، فيما قدم الأستاذ عبد الله يوسف ورقة حول إجارة الأرحام في الفقه الإسلامي والقانون، بينما قدمت الأستاذة زهراء عبد الرحمن ورقة حملت عنوان النفس البشرية بين القرآن الكريم وعلم النفس الحديث، كما قدم الأستاذ عبد الملك القاسم ورقة الفروض والمبادئ المحاسبية ومدى اتساقها مع المبادئ الإسلامية، إضافة إلى ورقة تأصيل رسالة الإعلام في ظل التدفق التلفازي الدولي لمقدمتها الأستاذة قسمة أحمد خليفة وتلتها ورقة حول دراسة الأصول الهندسية للعقيدة عند أهل السنة والجماعة قدمها الأستاذ المليح عبد الله، أما الأستاذ محمد احمد حمدتو فقدم ورقة الإعلان الإسلامي دراسة تأصيل مقارنة، وقدمت الأستاذة سماح قسم الله ورقة بعنوان: عنصر الحديد في القرآن الكريم، وقدم الأستاذ أحمد الطيب أحمد ورقة تعدد الزوجات وعلاقته بالتوافق الأسري والاجتماعي للأبناء من منظور إسلامي نفسي.

مدير المركز: علينا ألا نفتتن بما يأتينا من الغرب

وأسهم المشاركون في الملتقى بالنقاش والحوار البناء على مدار أيام انعقاد الملتقى، وشملت مشاركاتهم جميع الأوراق التي تم تقديمها والتي أسهمت كثيراً في تكوين رؤية موحدة خرج بها الملتقى في بيانه الختامي.

خلاصة الملتقى

بعد المداولات والمناقشات على مدار انعقاد الملتقى خلص المؤتمرون إلى صياغة المقترحات **والتوصيات التالية:**

العمل على تنظيم ورش عمل لدراسة وتقديم وضعية التأصيل المعرفي في العلوم الإنسانية والتطبيقية والمهنية المختلفة، تنظيم مزيد من الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في مجالات التأصيل المعرفي، دعوة المؤسسات والجامعات في العالم الإسلامي لتبني مشروع التأصيل المعرفي تحقيقاً لمقاصد النهوض الحضاري، ضرورة تكوين فرق عمل بحثية لأعضاء هيئة التدريس بمختلف تخصصاتهم وذلك تحت إشراف خبراء متخصصين. الدعوة لتنسيق جهود جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في الفكر الإسلامي ونشر رسالتها بين المؤسسات العلمية النظيرة.

تأليف كتاب مرجعي بقصد ضبط وتحديد وتطوير مفهوم التأصيل المعرفي ومنهجيته ويتم توزيه على كليات الجامعة والجامعات الأخرى ذات الاهتمام بالموضوع، الإسهام في استمرار تنشيط أعضاء هيئة التدريس في إثراء البحث العلمي لمثل هذا الملتقى وغيره من الملتقيات العلمية.

مديرة مركز الطالبات

جانب من الحضور